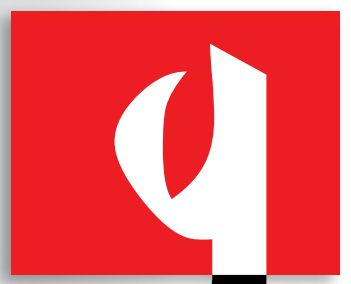


سعدى الحلي



# درافعة

من زمن التوهج

# يون



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عزى ربح

العدد (4581) السنة السابعة عشرة  
الخميس (2) كانون الثاني 2020  
WWW. almadasupplements.com

5-4

سعدى الحلي  
الحجرة النازفة





## من ذاكرة الإذاعة والتلفزيون خمسون عاما من الغناء وأكثر من خمسين أغنية

ما نعرفه نحن كمنتسبين لدائرة الإذاعة والتلفزيون ان سعدي الحلبي فنان كبير معروف ذلك لاننا راينا سعدي الحلبي رحمه الله في سبعينيات القرن الماضي ولم نره قبل ذلك التاريخ ولهذا كان صديق الجميع ، سعدي الحلبي يدخل الدائرة يسلم ويبتسم لكل من ينظر اليه بتركيبة فهو يعبر لهم عن شيء اسمه اشاعة ، ليس فقط ماكننا نسمعه منه بل من طيبة اخلاقه ونورسة قلبه ، كان ابو خالد صديق الجميع يجلس في كافتريا الإذاعة وجميع محبيه حوله . اما ما يتعلق بحياته وبداياته الفنية فقليل انه كان يغني بالظفرة متأثرا بالفنان عبد الأمير الطويرجاوي وغيره ... في بداية شبابه عمل سكن باصر وسائق باصر على خط كربلاء- الطويرج- وكان يغني للركاب، وكانوا يطربون لوصوته الرائع ... اول من سجل له حفلات خاصة صاحب القهى المشهور في طويرج المرحوم - عباس منسي- في القهى وأول من كتب له صديقه الشاعر العالمي المشهور في الحلة - الملا محمد علي القصاب - ولم يكن في هذه الحفلات اي

### محمد جواد اموري اول الملحنين لسعدي

كان اول من لحن له هو الأستاذ الراحل محمد جواد اموري اغنية — تناشدني عليك الناس — اشتهرت بسرعة فائقة ثم اغنية، عشك اخضر — وطيف الاماني ثم لحن له المرحوم محمد نوشي اغنية — ليله ويوم — كانت اكثر اغانيه شهرة ، واغنية يمته الكاك — وغيرها ثم انهالت عليه الطلبات من اصحاب التسجيلات من مختلف المحافظات من البصرة تسجيلات رحيم العبودي البصرة ساحة ام البروم — من الكوت الحي تسجيلات شرفان كاطع من بغداد تسجيلات حسني الحمداني شارع الرشيد مدخل سوق الهرج من كربلاء شارع السرة تسجيلات جبار الجلوب.

### متى وكيف بدأت الإشاعات الكاذبة لسعدي ؟

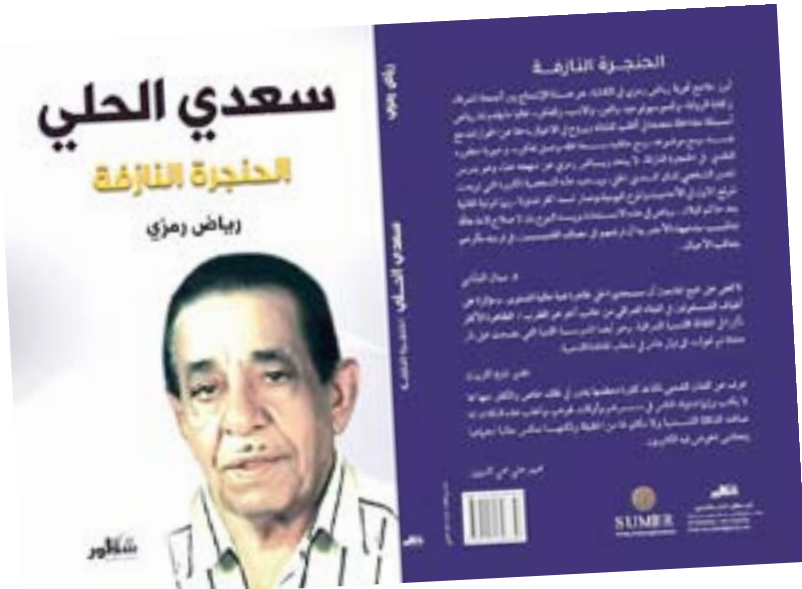
عندما اشتهر صوت سعدي الحلبي وصار اصحاب التسجيلات يتسابقون لتسجيل حفلات واغاني سعدي الحلبي وتم قبوله كمطرب رسمي في الاذاعة والتلفزيون اخذ بعض المقلدين يقلدون صوت سعدي ولكن باغان لم يغنيها سعدي وكان السماع يشعر كأن سعدي الحلبي هم مغنيها كانت اغاني المقلدين فيها الكثير من تخديش للذوق العام ومن تلك الاغاني ( دنك ياحلو ليلوحك القناص — شلك بالوطن ودوخة الراس — علاوي يزحفه الرائد — يسوه الشعب والقائد — فسجن بسببها وهو منها بريء لكنها التصقت به ولم يتخلص منها حتى بعد وفاته واتذكر جيدا حادثة حدثت لسعدي الحلبي امامي اذ كان سعدي يقف مع بعض الزملاء في احدى ساحات دائرة الاذاعة والتلفزيون وبالصدفة مر احد وزراء الاعلام فسال سعدي (ها ابو خالد اكو شيء جديد فرايت ان سعدي يتذمر ويجيب (حتى انت سيدي معهم) ونتيجة لانتشار الاشاعات قدم شكوى لنقابة الفنانين والحكومة لكن دون جدوى انتقل الى جوار ربه عام ٢٠٠٥ رحمه الله فاننانا الكبير سعدي الحلبي واسكنه سفيح جناته،

### اغاني سعدي الحلبي

غنى سعدي الحلبي الكثير من الاغاني وكانت كلها تاخذ الطابع الاجتماعي والكلمات الشعبية المعبرة كما اشتهرت اغانيه وصار الكثير من الناس يحفظون اسماءها ومنها احيك مو بيدي اصيح والثفت موال + غيبي ياشمس القاك كي أشكو موال + ابتلينا أنا بوصلك حبيبي موال اشكيك الحال موال + تانيناك شو ماجيت اشوفك موال الانصاف . بوسه من وجنتك . الدنيا ما قدر عليها . الك وحدك اغنيك . الله يجازيك موال . الله يسامحهم . انا وانت فلطنا الحب + صغير وتكبر سنة + تلقن الروح . باعوك وخلوك. تمثيت الوقت. تمثيت الوقت يسبح . تهجرني من كلمة . جانا وسد باب . خايف عليك . داب قلبي . دان . موال (الوزارة) فيها طابع سياسي يمس الحكومة سجن على اثرها وفي السجن سجل حفلة من هذا النوع ، اسمها (و الزعامة) يشيد فيها بالزعيم عبد الكريم قاسم، وله نادرة قد لا تصدق ، لديه تسجيل يقرا فيه (الطمية للامام الحسين ع عام ١٩٦١) بعد خروجه من السجن، انتقل الى بغداد عمل في مطعم ثم سائق تسي، ثم قدم الى الإذاعة نجح في اختبار اللجنة لكن مدير الإذاعة انذاك عباس — اشوف اللوف حفرة كبالي بالكاس — هذا الحب حكم لأهله ولا باس — احب من زغر سني — غني يسعدي غني) ثم يبدأ سعدي بالغناء وتسمى الحفلة باول بيت من الشعر مثلا اشهر حفلة في القهى لسعدي الحلبي هي اسمها ( يخمري) والسبب هو بيت الشعر يبدأ ( يخمري — ليل انهار الوج واشكي يخمري — حبيبي نشوتني وكاسي يخمري — احبك ياحلو يسمر — وخمري — عداك انت ولف مايريد اليه — وهكذا فوافق المدير اخيرا

# سعدي الحلبي الحنجرة النازفة

### رياض رمزي



مرتبته الثانية بعد حاكم البلاد؟. دراستي لمصيره الشخصي وما تعرّض له أشبه بتبرئة الذمة لما حصل له على أيدي الكثير من مواطنيه. علينا ألا نتوانى عن التذكير بمسيرة هذا الشخص، وألا نخلد للصمت إزاء حالة لم تُخترع فيها كذبة إلا و الصُغت به، مسببة قدرا كبيرا من التعاسة له ومانحة الارتياح لمن تداولها. كي تضاعف همتنا في استعادة هذه الشخصية الكبيرة، علينا أن نشرح لماذا حدث له ما حدث، ومن الذي سهّل حدوث ما حدث؟.

بعد أن أوسعت أغاني سعدي سماعا، أصبحت مشدودا إليه، وعندما وقعت تحت قبضته، رحلت أكتب عنه بوجي من أغانيه. ما خلق حسرة لدي، بعد جلسات السماع، مصيره الشخصي الذي بات شديد الوطأة علي مما جعلني أتساءل: ما الذي أكسب سعدي هذا القدر من اللغظ لدرجة صار بوسعه أن يكون نجما يتربع على المواقع الأولى في الأحاديث والمزح اليومية، مع أن جل ما كان يمتلكه موهبة أفاض الله عليه بها، لكنها جلبت له وبالا؟. لماذا صار اسمه أكثر تداول ربما في

## سعدي الحلبي

## الشاكي الباكي الرافض

### يحيى ادريس

ان يفكر اين سينهّب به المطاف وكيف يطور اغانيه ويخرج من شرنقة اسلوبه الغنائي التقليدي.. ومتى يفكر بالراحة والاعتزال وقد



ويتنحّر فضلا عن كونه شاكيا وباكيا ورافضا في كل الاوقات مع انه من المطربين الميسورين مالا وشهرة واستقراراً..

صحيح ان الحلبي اساء له مقلدوه وعاشوا واعتاشوا على اغانيه لكنهم ساهموا في ديمومة حضوره الفني بدونه لان المتوقدين يعرفون اغاني الحلبي عن كثب وربما اكبر الاساءة قيامهم بتسجيل اغانيه على اشربة وبيعها وهذا امر مرفوض لذلك عانت نقابة الفنانين السابقة الكثير من الشكوى الحلاويه كما عاشت الصحافة معاناة الحلبي وبعضها غير مبررة.. وقد تكون من فبركة المحررين والله اعلم..

بالمقابل فان سعدي الحلبي الذي ولد مطربا من رحم الصنان كبار الملحنين منهم محمد جواد اموري ومحمد نوشي وغيرهما لم يعترف بفضلهما وكان يصرح ان اغانيه من صنعه مع لمسات البعض في الجلسات الخاصة وحتى اشرفته لم تشر الى اي ملحن كان وراء نجاح الحلبي وذات الشيء ينطبق على الشعراء مع علمنا انه احيانا يؤلف لنفسه..

ان هذه الحالة تعطي انطباعا انانيا ليس في صالحه وتسهم في اسعاف العلاقة الفنية بينه وبين الاخرين ويقتنا تقول بثقة ان الحلبي لا يدرك خطورة هذه الحالة ويعد نفسه المطرب الاعلى مع انه مطرب شعبي يغازل الانواق المخمورة ويجمال اسماء الحفلولين الذين يغدقون عليه بالبدنانير نثرا ويسا في الجيوب.. ان هذا النمط الحلبي كان وراء غياب تفكيره بتقديم اغانيه مع فرقة موسيقية متكاملة بعيدة عن الهوس التجاري لكي يسمو بغنه الغنائي ويخلد تاريخه الفني كما فعل الرواد.. لكنه ظل رهين الحس التجاري وسجين الحفلات الانفلتية..



هل تطوى بوفاة سعدي الحلبي واحدة من الصفحات المؤثرة في الثقافة الشعبى العراقية؟ وهل تعيب هذه الصفحة على مرأى ومسمع من الثقافة الرسمية الممثلة، باستجابتها للسلطة الثقافية وبتعبيرها عن آرائها ونظما ومؤسساتها، لسلطة (صناعة المعنى) وهي التي لم تبادر منذ أن لمع نجم سعدي الحلبي ملكاً غير متوج للأغنية الشعبية، وناطقاً غير رسمي باسم الطبقات الدنيا من المجتمع العراقي، بقراءة المطرب - الظاهرة - ودراسة مجالات حضوره في الوعي والممارسة الجماهيرية، وقد تجاوزت - هذه الظاهرة - حدودها وحقول تلقيا المحتملة لتدخل إلى حقول أوسع، أبعد مدى من المؤدى العاطفي لأغنيته وتسهم بإنتاج نمط خاص من الغناء أصبح خير مُعبّر عن المدينة العراقية التي لم تتخلص كلية من المكونات الريفية، مثلما تمكنت برمزية صاحبها من التوغل عميقاً في الحدتين العراقيين السياسي والاجتماعي، مع تركيز سعدي الحلبي بطلا متوجاً هذه المرة للنتكة التي جعلت منه، في حدّتها وذكاها ودقة بنائها، قيمة دلالية تتحرك في بعدها التداولي فيتحرك معها شعور جمعي مضمّر، وتطلق فتطلق من خلالها مكبوتات سياسية واجتماعية وجنسية لم تتمكن الثقافة الرسمية على إختلاف مظاهرها ونظم إبداعها من التقاطها والتعبير عنها، ناهيك عن إطلاقها والتعبير من خلالها عن مقموعات جمّة.

## د. لؤي حمزة عباس

واحد بل ينفث ويتسع ويمتد مع امتداد ظاهريه وتعدد مجالاته التعبيرية، والقراءة، بذلك، لا تتوجه لفحص المطرب الفرد ولا تتركز عنده على ما تحمله السمات الشخصية للمطربين من أهمية وهي تسهم بإنتاج أنماطهم الخاصة، لكن القراءة تتسع لتشمل الدور والوظيفة وصولاً لفاعلية المطرب بصياغة المزاج العام واسهامه بتشكيل الشخصية الراهنة ببعدها الشعبي. إن دراسة متأنية يمكن أن تساعد إلى جانب دراسات آخر بفهم طبيعة الشخصية العراقية وتأويل أفعالها، الأمر الذي ظل غائباً (أو مغيباً) عن ميدان البحث الجاد، على الرغم من الحاجة الأساسية لهذا الفهم مع توتر العراق بمواجهات خطر داخلية وخارجية وحروب طويلة شرسة إقليمية ودولية وحصار قاس خلفت جميعها أثراً عميقاً في بنية المجتمع وعرضت نفسيات أفرادها لهزات كبيرة .

هل تكون وفاة سعدي الحلبي، بناء على ذلك، شهادة صريحة على أرسنقراطية الثقافة الرسمية وإيمانها بنقاوة جوهرها وهي تعمل على إقصاء كل ما هو غير (ثقافي)، في فهم قاصر للثقافة، ومبالغتها في النظر إلى أنواع كتابية دون أخرى، وانشغالها بأفكار ومقولات لم تؤت ثماراً معقولة على إمتداد ما يتجاوز نصف قرن من الزمان؟ وهل تؤشر وفاته قطعية بين الثقافتين (المعيارية) في توجهها نحو الفنون الراقية و (اللامعيارية) في توجهها لإبداع الطبقة الدنيا من المجتمع من أغان وحكايات شعبية ورسوم وسواها من إبداعات ظلت منسية في المنطقة الظل من حياتنا؟ إنها تؤشر عبر نسيانها، غياب حلقة مهمة في سلسلة (الدراسات الثقافية) لا سيما في أمتونجها الاجتماعي الذي تُعدّ (الثقافة) فيه وصفاً لطريقة حياة خاصة تعبر عن معانٍ وقيم محدودة، ليس فقط في الفن والتعليم، بل كذلك في المؤسسات العادية والسلوك العادي، حسب تعبير رايوند وليمز (١). مثلما يكشف ضعفاً يكاد يكون مرضياً في فهم (الثقافة الشعبية) وتلقيها والتعامل معها بوصفها "المظاهر الثقافية (الحاضرة) في هذه المجتمعات، بما أنها طريقة حياة وسلوك من فنون وطريقة إعلان ووسائل إعلام وحياتية جنسية وأغانٍ ورقص وصحافة وسيما ورياضة... (٢) وهي تسعى لإنتاج مقاومتها الدلالية برفض المعاني المنتجة من قبل سلطة صناعة المعنى لتعمل، بالمقابل، على بناء ما يخدم مصالحها ويعبر عن إرادتها وينطق بلسانها .

وإنما كانت (الدراسات الثقافية) و (الثقافة الشعبية) وليدة المجتمعات الرأسمالية الصناعية التي عملت على رصد مختلف مظاهر حياتها الخاصة والعامة، والانتقال بما هو عام ومدتن إلى مركز العناية الثقافية للإحاطة به والوقوف على ما يشغل داخله من أنماط اجتماعية أو نفسية أو سياسية، فإن ثقافتنا بقيت محدودة في حركتها، محدودة في حقولها، وإن انفتحت في جانب منها على (الفلكلور) و (التراث

# الثقافة وشعبيتها في ذكرى الحلبي

من سمات المشهد الغنائي الشعبي ومزاياه التي لا تترك مسافة بين الأغنية والجمهور، فالجمهور حاضر في الأغنية، متوحد معها، داخل مشهدها بكل ما يصاحبها من فعاليات تعبيرية، إنها بذلك تعمل على إطلاق معانيها الخاصة بوصفها جزءاً من ثقافة صراع "تحمه من أجل صناعة معاني اجتماعية تصب في مصلحة الثانوي، ولكنها لا تحظى بتأييد أيدولوجيا المهيمن، والانتصار في هذا الصراع مهما كان ضئيلاً ومحدوداً فإنه ينتج متعة شعبية، وهي بالأساس اجتماعية وسياسية" (٦) .

ومن هنا لم تكن إطلاة سعدي الحلبي من التلفزيون العراقي خلال (قادية صدام) مرتدياً بدلة العريف بعد منع طويل لتسويق حركته في مجال النكتة وقد لبس فيها البدلة العسكرية أيضاً، في حركته بين مجالين رسمي وشعبي، غنائي وساخر . كانت النكتة، على الدوام، تسبق الأغنية في صراع الهيمنة بين الثقافتين، فما تحاول الثقافة الرسمية أن تقولها بتبنيها الجديد لسعدي الحلبي بما يتماشى مع أهداف وغايات تقتضيهما حرب السلطة الرسمية، تهدمه الثقافة الشعبية وهي تمنح أبطالها حضوراً أوسع، فلا شيء يسبق النكتة أو يتجاوز حضورها على امتداد سنوات الحرب، لذلك فقد إنقطع سعدي عن الظهور على شاشة التلفزيون، على الرغم من استمرار الحرب، مُنع مرة أخرى أو تم تجاهله لتواصل النكتة سريانها . الأيوشر ذلك أليات دفاع تميز الثقافة الشعبية، مثلما يتيسر لقدرات عقلية تدبر المواجهة من جانبها وتواصل الصراع؟ فالثقافة الشعبية "تصنعها تشكيلات متعددة من أناس ثانويين Subordinate منزوعي السلطة disempower بعيداً عن المصادر، المادية منها والمعنوية تلك التي يوفرها نفس النظام الاجتماعي الذي همشهم، لذا فهي متناقضة وفي حالة صراع مع مركزها" (٧) .

مفارقة أخرى يمكن أن نلاحظ في العلاقة بين الثقافتين وهي تشهد سلوكاً معقداً لا يخلو من تجاهل ناتج عن ترفع أو خجل أو إبداع من قبل الثقافة الرسمية ومتمثلها للثقافة الشعبية ورموزها، فسعدي الحلبي أنموذج الثقافة الشعبية وصوت الطبقة الدنيا يمثل، في أحيان كثيرة إختياراً خاصاً، غير موضح به، من قبل نماذج تنتمي في مظهرها وممارستها للثقافة الرسمية، داخل السلطة وخارجها، وتتعداها إلى الكثير من (الفئات الواعية) التي تعتبر سعدي مطربها المفضل وريفي أوقاتها الحميمية، لكنها، وعلى الرغم من ذلك، تكتم إختيارها وتتجاوز اعتبارها في نوع من الاستهلاك (أو الإعراض) المظهري (Conspicuous)؛ يدفع الكثير منها (Consumption) (٨) لعدم التصريح برغبتها في الاستماع له والإقترب من أجوائه الحياتية . إن نوعاً من الترفع والخجل يبدوان مسؤولين عن مثل هذا الموقف إذ يستنكر بعض أبناء الثقافة الرسمية التعلق بأنموذج شعبي هو من ضمن ملكية الطبقة الدنيا مثلما هو أنموذجها الذوقي، إنهم بذلك يتصلون من شبيهة (المطرب الشعبي)، فكما يشكّل الذوق العام طابعاً رمزياً للغة معينة يسهم بتجسد هويتها ويفترض حصانيتها . مثلما يشكّل الخجل مسوغاً آخر للتكتم، فما تسبغه (النكتة) على سعدي الحلبي من دور يُعدّ وازعاً قوياً لعدم التصريح بأبناء الثقافة الرسمية بالبول والاهتمام، فالنكتة التي تسهم في أحيان كثيرة بمقارعة الإرادة السياسية واستثمار المطرب الشعبي للتعبير عن الموقوف الاجتماعي والجنسي لأفراد الطبقة الدنيا تسعى، ولو عبر السلوك غير السوي، للحفاظ على مطربها، والدفاع عن واحد من امتيازاتها الطبقيّة النادرة .

# سعدي الحلبي.. الكلام الشفيف والحزن العذب

## د. رشيد هارون

يقف سعدي الحلبي على دعامتين من الشفافية لا يكاد يقف عليهما مطرب غيره، وهما شفافية الأداء وشفافية الكلام الذي غناه، وعلى الرغم من صدور النقد الموسيقي عنه وتأخر العناية به في الإذاعة والتلفزيون إلا أنه اتخذ وسيلتين للشهرة علماً بذلك أو غير عالم، أما الوسيلة الأولى فتتجلى في "الكاسيت" الذي تم تداوله في السبعينيات نتيجة انتشار المسجل، فكان وسيلته لطرق باب الذائقة السميعة، ساعده على ذلك أصحاب مكاتب التسجيلات الذين كانوا يتخذون من مكاتبتهم ما يشبه الأستوديو هذه الأيام، فيسجلون أغاني سعدي ويقدمون لها موثقيّن المناسبة والملسات وكان التسجيل والفرقة المرافقة، ولعل هذه التسجيلات هي الوحيدة التي كانت تعلن أسماء العازفين ورسخت أسماء فنائين مثل عازف الكمان فالح حسن، العازف الأسطورة/الشفاف الذي رافق جل المطربين الريفيين والشعبيين وترك نكهته الخاصة وملسات أصابعه الساحرة على الأغاني التي اشترك في عزفها، أما الوسيلة الثانية التي كانت نتججة عن شفافية الأداء فتتجلى في دعامة وأهمية الشعراء الذين تعاملوا معه وعلى رأس القائمة يأتي الشاعر كاظم الرويحي، وناظم السماوي فضلاً عن دعامة وأهمية المحنّين مثل محمد جواد أموري ومحسن فرحان .

فكان عن طريق تلك الوسيلتين يفرغ حضوره عراقياً ويقدمه إلى الإذاعة والتلفزيون شيئاً فشيئاً حتى هيمن على الذائقة السميعة في الثمانينيات صعوداً وحتى وفاته وهي المدّة التي عصفت بها الحروب والحصار والتخبرات السياسية في حين كان سعدي الحلبي يعمّق الطرب واللون الخاص به



## عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عزى ليرى

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

سكرتير التحرير

رفعة عبد الرزاق



الإخراج الفني: حيدر الكوازي

طبعت بمطابع مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com

